بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فإننا نلتقي وإياكم في هذه الليلة ليلة الثلاثاء المتممة لشهر ذي القعدة عام (١٤٠٩هـ) وهذا اللقاء سيكون موضوعه : الأضحية وما يتعلق بها ، وربما نشير إلى شيء من فضائل عشر ذي الحجة، فنقول : إن هذه الأيام العشر -عشر ذي الحجة- من أفضل الأيام عند الله ﷻ ، بل وقد ثبت في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر » ، وفي رواية: « أفضل عند الله من هذه الأيام العشر، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجلاً خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء ».

وعلى هذا : ينبغي لنا أن ننتهز هذه الفرصة العظيمة وهذا الموسم العظيم لنعمل فيه العمل الصالح ؛ لكونه أحب إلى الله ﷻ من أي عمل كان في يوم آخر، حتى إن العمل في هذه الأيام، أيام عشر ذي الحجة الأولى أفضل عند الله وأحب إلى الله من العمل في العشر الأواخر من رمضان، وهذا شيء غفل عنه الناس وأهملوه ، حتى إن هذه العشر -عشر ذي الحجة-

تمر بالناس وكأنها أيام عادية ليس لها فضل وليس للعمل فيها مزية ، فلنكثر فيها من كل عمل صالح يقربنا إلى الله ﷻ ؛ من الصلاة والذكر، والصدقة والصوم ، وكذلك الإحسان إلى الخلق في الجاه والبدن وكل ما يقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

ولكن هناك أعمال صالحة خصصت بأيام معينة كالاعتكاف مثلاً ، فلا يشرع أن نخص هذه الأيام العشر بالاعتكاف وأن نعتكف فيها كما يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ؛ لأن العشر الأواخر إنما كان الرسول ﷺ يعتكف فيها تحرياً لليلة القدر ، ولهذا اعتكف العشر الأول ثم الأوسط ، ثم قيل له : إنها في العشر الأواخر فاعتكف في العشر الأواخر.

ويكون الذكر على حسب ما جاء عن السلف : [الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد] أو التكبير ثلاثاً: [الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد] يجهر بذلك الرجال في المساجد والأسواق والبيوت والمكاتب وغيرها، وتسر بها المرأة بقدر ما تسمع من إلى جانبها، من دخول شهر ذي الحجة إلى آخر يوم من أيام التشريق، فتكون الأيام ثلاثة عشر يوماً، عشرة أيام آخرها العيد وثلاثة أيام وهي أيام التشريق .

[من درس مفرغ لشيخ ابن العثيمين/جلسات الحج – رقم ٥]

سئل فضيلة الشيخ – رحمه الله تعالى –:

عن حكم التكبير الجماعي بعد أداء الصلوات عبر مكبر الصوت ومن منائر المساجد في عشر ذي الحجة ، وليلة عيد الفطر؟

فأجاب فضيلته بقوله : التكبير في عشر ذي الحجة ليس مقيداً بأدبار الصلوات، وكذلك في ليلة العيد عيد الفطر ليس مقيداً بأدبار الصلوات فكونهم يقيدونه بأدبار الصلوات فيه نظر، ثم كونهم يجعلونه جماعياً فيه نظر أيضاً، لأنه خلاف عادة السلف، وكونهم يذكرونه على المنائر فيه نظر، فهذه ثلاثة أمور كلها فيها نظر، والمشروع في أدبار الصلوات أن تأتي بالأذكار المعروفة المعهودة ، ثم إذا فرغت كبر، وكذلك المشروع أن لا يكبر الناس جميعاً، بل كل يكبر وحده هذا هو المشروع كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج، فمنهم المهلّ، ومنهم المكبر و لم يكونوا على حال واحد.

[مجموع فتاوى و رسائل فضيلة الشيخ ابن العثيمين (٢٦١/١٦)]